مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 05 (01) جوان 2021 ص ص 596-608

# العنف في تاريخ المغرب من خلال أحداث بقيوة وفاس (1727-1898)

# Violence in the history of Morocco through the events of Bekioua and Fes (1727-1898)

عادل الرامي*

جامعة الحسن الثاني –كلية الآداب– ابن مسيك/البيضاء (المغرب).

البريد الالكتروني: er.ramiadil.90@gmail.com

| تاريخ الإيداع | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2019/12/28 | 2020/01/24 | 2021/06/01 |

**الملخص:**

لقد رافق العنف مختلف مراحل التاريخ المغربي باعتباره فعلا مرتبطا ارتباطا وثيقا بالإنسان تتعدد أشكاله وتتنوع لكنه يبقى في جوهره تعبيرا عن طرق تدبير السلطة المركزية لخلافاتها مع باقي الفاعلين في الحقل، من هذا المنطلق كان جز الرؤوس ومصادرة الأموال والأملاك والتهجير القسري من الاوطان إحدى أوجه هذا العنف، كذلك يمكن تسجيل معطى اخر وهو أن المجتمع لم يقف مكتوف الأيدي إزاء تنامي هذا الفعل، وإنما سعى إلى ابتداع أساليبه الخاصة للحد منه.

***الكلمات المفتاحية :*** *الصراع ؛ القمع ؛ العنف ؛ المركز ؛ الهامش.*

**Abstract:**

Violence has accompanied various stages of Moroccan history as it is a human-related act in many forms, but it remains, in essence, an expression of the ways the central authority manages its differences with the rest of the actors in the field. On the other hand, the community did not stand idly by in front of the growth of this act but rather sought to devise its own methods to limit it.

***Key Words****: Conflict; repression; violence; center; Margin*

**تقديم:**

لقد شكلت أنشطة القرصنة التي كانت تقوم بها قبيلة بقيوة في منطقة الريف ضد السفن الأروبية محور خلاف بينها وبين السلطة المركزية بسبب المبالغ الطائلة التي كانت

* **المؤلف المرسل**

تضطر لدفعها لهذه الدول كتعويض عن الضرر الذي لحقها، وهو ما جعل السلطان يعبر غير ما مرة عن حنقه من هذه الأنشطة متوعدا بإجبار أهالي بقيوة على دفع هذه الأموال، ولكن الظاهر أن هذا الكلام لم يلق اهتماما من طرف أفراد هذه القبيلة الذين كان همهم هو مواصلة أعمالهم الموجهة ضد السفن الأروبية [1]، وهو الموضوع الذي كان محورا للعديد من المراسلات المخزنية التي أكدت على ضرورة الإطلاق الفوري للأسرى الأروبيين المحتجزين لدى أهالي بقيوة غير أن هؤلاء لم يقدروا عواقب أفعالهم واستمروا في تجاهلهم لكل النداءات المخزنية لوضع حد لحملاتهم ضد الأروبيين بالنظر لما أضحت تشكله من إحراج للسلطة المركزية أمام القوى الخارجية[2].

لقد كان التوتر بين الطرفين إذن عنوانا لهذه المرحلة التي وإن تباينت الأسباب المفسرة لها وتعددت فالظاهر أن وجود طرف ثالث مفترض يدبر خيوط المؤامرة في الخفاء قد أضحى "عقيدة" لدى المخزن على الأقل منذ هذه الفترة إذ ذهبت العديد من المراسلات إلى اتهام نائب القنصل الفرنسي علال العبدي بتأزيم الأوضاع من خلال تحريض القبيلة المعنية على عصيان الأوامر السلطانية [3]، وهي الاتهامات التي نفتها فرنسا عن طريق قنصلها دومنبل De Monbel معتبرة أن تدخل العبدي كان الغرض منه هو السعي في الخير ومساعدة المخزن على إقناع البقويين بإطلاق سراح المحتجزين النصارى[4].

هكذا أضحت قضية المحتجزين الأروبيين من ضمن القضايا المؤرقة للسلطة المركزية خصوصا في ظل تزايد الضغوط الخارجية وعجز المخزن عن إيجاد حل لهذه

الأزمة التي لم تكن القوة الخيار الأمثل للتعاطى معها نظرا للأوضاع على الحدود مع الجارة الشرقية فرنسا التي كانت تعمل على استغلال هذه الأحداث لفرض الشروط التي تتلاءم ومصالحها على المخزن [5]، غير أن التسابق الأروبي لاستثمار الفشل المخزني في الحوار مع البقويين لتعميق الهوة بين الطرفين جعل خيار إيفاد حركة مخزنية إلى الريف مطروحا بشدة، وبذلك بعث السلطان ثلاثة من كبار قواده على رأس فرقة عسكرية مع مطالبة جل القبائل المجاورة لبقيوة بمساندة الحملة المخزنية لتحرير المسجونين النصارى[6].

لقد بعث السلطان القائد عبد السلام الأمراني على رأس محلة كإجراء كان الهدف منه إطلاق سراح المسجونين النصارى، غير أن مصير هذه المحاولة سيكون الفشل كمثيلاتها ليعمم القائد حمو الوليشكي المعين على رأس بعض قبائل الريف الأوسط أمرا يقضي بجمع متطوعين من القبائل القريبة لبقيوة والتوجه بهم إلى القبيلة المعنية، وفي هذه الأثناء أبرق القائد الحسن الجرجوري إلى النائب الطريس يخبره بحلول نائب القنصل الفرنسي علال العبدي ضيفا على البقويين، والسبب بحسب المراسلات المخزنية هو تحريض هذه القبيلة على عدم الإذعان للأوامر المخزنية[7].

**استعداد المخزن للهجوم على بقيوة :**

بعد استنفاذ كل الحلول الممكنة التي من شأنها الإنهاء الفوري لقضية المحتجزين لدى بقيوة بدأ المخزن مطلع سنة 1898 م يعد العدة والعتاد لتأديب البقيويين، وفي هذا الاطار كتب السلطان لكل القبائل المجاورة لبقيوة قصد امداد محلته بيد العون في معركتها

المرتقبة ضد جيرانهم غير أن هذا النداء لم يلق تجاوبا من طرف بعض القبائل كبنى يطفت التي اعتذرت عن المشاركة في هذه الحملة[8].

مباشرة بعد وصول المحلة السلطانية الى قبيلة بني ورياغل بدأ قوادها يراسلون السلطة المركزية قصد إمدادهم بالمؤونة رغم أن أسباب هذا النقص تبقى مجهولة لكن من المرجح أن يكون سببها قوة البقويين ونجاحهم من خلال التحالفات التي عقدوها مع جيرانهم في محاصرة المحلة وقطع كل المساعدات عنها، ليبقى الحل الأخير لمواجهة هذا الخصاص هو المراهنة على أمناء فاس وطنجة وتطوان لتمويلها، وسعيا منه لكسب الوقت في انتظار قدوم الامدادات فتح كل من عم السلطان المولى بوبكر بن الشريف والقائد بوشتى البغدادي قنوات الحوار مجددا مع البقويين بعد أن تعمقت القناعة لديهما باستحالة مقاومة القبيلة المذكورة بالسلاح، ليتفق المفاوضون على كتابة رسالة سلطانية مزورة تم الاتفاق على قراءة مضامينها أمام البقويين فحواها أن السلطان لم يبعث هذه المحلة للهجوم عليهم وانما للحوار معهم حول إمكانية إيجاد تسوية للقضايا العالقة بين الطرفين، وبعد إعداد الرسالة توجه البغدادي وبعض من قواد القبائل الريفية إلى أحد الرواضي، وقرأ عليهم مضامينها ومنحهم أجل ثمانية أيام للتشاور فيما بينهم وموافاته بالإجابة، لكن زعماء القبيلة وأعيانها لم يقتنعوا بفحوى هذه الرسالة معتبرين إياها مناورة مخزنية للإيقاع بهم وهو ما أكده العربي اللوه عندما أشار في منهاله إلى أن والده قد حذر رجال قبيلته من زيارة البغدادي قائلا:

"**إنكم إن أقدمتم على الاستسلام الأعمى فسوف تتركون نساءكم أيامى وأبناءكم وأموالكم نهبا للصوص المعتدين، وقبل هذا وبعده سوف يجنون على قبيلتكم عارا لا ينمحي أبد الدهر...**" **وأضاف** "**أطيعوني هذه المرة وإعصوني بعدها في كل شيء**"[9]، غير

أن هذا التحذير لم يلق اذانا صاغية من طرف الجماعة إذ أجابه أحدهم قائلا "**إنك يا الحاج علي تدعونا إلى معصية الله بعدم تقديمنا الطاعة والولاء للسلطان، وأننا لا نعصى السلطان لنطيعك فيجب علينا أن نقوم بتقديم طاعتنا المصحوبة بالهدايا إلى مندوب السلطان، حتى نكون قد قمنا بوجبنا الديني** "[10].

قبل نهاية المدة المتفق عليها تسلل عدد من الأعيان البقويين عن طريق حصن بادس نحو مدينة تطوان من أجل إبلاغ نائب القنصل الفرنسي علال العبدي باخر المستجدات والمتعلقة أساسا بوجود المحلة السلطانية، غير أن المسؤول الديبلوماسي شجعهم على المقاومة واعدا إياهم باستعداد القنصل لإيفاد سفينة إلى ساحل بقيوة من أجل نقل السكان في حالة تعرض القبيلة لأي هجوم مخزني محتمل.

مع شروع القوات المخزنية في الإستعداد للهجوم تأكد البقيويون بما لا يدع مجالا للشك أنهم سيكونون هدفا لمرمى نيران جنود السلطان فأخذوا يستعدون لأي هجوم محتمل في وقت سارع فيه العديد من أعيان قبيلتهم إلى التوجه لمقر إقامة المحلة المخزنية بأجدير لتقديم فروض الطاعة والولاء وأداء ما بذمتهم من ذعائر لتفادى انتقام رجال السلطان، لكن القائد البغدادي سيكون له رأي اخر إذ شرع في قتلهم وإعتقالهم، لتكون حصيلة هذه المواجهة مقتل خمسة عشر رجلا بقيويا وجندي واحد وجرح خمسة اخرين من القوات المخزنية.

وهكذا فما إن تناقلت الألسن خبر هذه الواقعة واستعداد الجيش السلطاني لمعاودة الهجوم على القبيلة أعطى بعض رجال بقيوة أمرهم للسكان بالهجرة إلى القبائل المجاورة وأخذ ما يمكن أخذه من متاع وماشية، في الوقت الذي تحصن فيه الرجال في الجبال لإعاقة تقدم الجيش السلطاني إلى حين هروب السكان، وفي صباح اليوم الموالي تم الهجوم على القبيلة ثانية فارتكب فيها الجيش السلطاني مدعوما بمتطوعي القبائل فضائع

يشيب لها الولدان وانتهكوا حرمة ضريح سيدي علي بن حسون الذي اتخذته العديد من الأسر الفارة كملاذ للإحتماء به من البطش رغم خروج شرفاء الزاوية بالنساء والصبيان والرايات البيضاء، وهكذا تم القضاء على أنشطة بقيوة القرصنية التي افترقت السبل بأفرادها بين مسجون في مناطق مختلفة من المغرب وفار إلى القبائل المجاورة بل وحتى إلى الجزائر[11]، وبقي الجيش السلطاني بقصبة سنادة إلى حين إستقرار الأوضاع، وقد تلقى في أعقاب ذلك القائد البغدادي رسالة سلطانية جاء فيها "**(...) وصل كتابك بتوجيه مكاتيب من عند عمال الريف، وبما بلغك من أن المحلة السعيدة استأصلت قبيلة بقيوة وتركت دورهم بلا قلاع . وصار بالبال، أما المكاتيب المذكورة فقد وصلت محلها وطيه تصلك اجوبتها لتوجهها لكبراء المحلة تمة بقصد حيازة مالهم منها ودفع الباقي لأصحابه وأما استيصال بقيوة فيما كسبت أيديهم ولا يظلم ربك أحدا فإنهم لم يقصروا في أنواع الفساد حتى أوقعوا أنفسهم في مصارع الانتقام وذلك سنة الله فيمن كفر بنعمة الله ولم يشكرها ... وقد صدر الأمر الشريف لكبراء المحلة بالبقاء ماكثين في محلهم الذي هم به الان ويسوغ لهم نصره الله الانتقال لقصبة المخزن التي بقبيلة بني يطفت في مجاورة بلاد بقيوة إن اقتضته المصلحة...**"[12].

لقد ساهم إذن التقارب بين علال العبدي وقبيلة ابقيون في جر سيل من الاتهامات على هذه الأخيرة بتسهيل مهمة فرنسا في بسط نفوذها على المغرب لكن وبما أن الموضوعية تعتبر ركيزة أساسية من ركائز العمل التاريخي فلابد من التساؤل قبل اتهام هذا الطرف أو ذاك حول الاشارات التي يمكن أن تبعثها مبادرة القائد الوليشكي بطلب المؤونة للجيش السلطاني من حاكم النكور[13] ؟ ألا يمكن أن يكون هذا التقارب مؤشرا على وجود نوايا مبيتة في معاقبة بقيوة لأنها لم تنصع لإسبانيا وفضلت بدلا عنها الانضمام إلى

المعسكر المضاد (فرنسا)؟ ألا يمكن أن يعكس هذا التصرف من طرف الوليشكي ولاء خفيا لإسبانيا وبالتالي وجود ولاءات خارجية لرجال المخزن؟ ثم ماهي المستجدات التي حولت بقيوة بين ليلة وضحاها إلى قبيلة 'مغضوب عليها "حسب القاموس المخزني على الرغم من أنها إلى حدود عهد السلطان الحسن الأول لم يسجل عنها أي إخلال بواجباتها في حراسة الحدود أو في أداء ما بذمتها للمخزن[14]؟ لماذا اختارت السلطة المركزية خيار القوة بدل الحوار الايجابي كما فعلت سنة 1893م عندما دخل أحد الشرفاء المنتمين إلى زاوية سنادة كوسيط بين القبيلة المعنية والسلطان الذي استقبل مبادرته بكل الود والاحترام اللازمين واتفق معه على ضرورة التزام بقيوة بدفع ضريبة سنوية قدرها ألف ريال مع التعهد بعدم التعرض للسفن الأروبية؟

إن واقعة بقيوة لا تكشف فقط وعيا مخزنيا بأن المغرب قد أصبح قاب قوسين أو أدنى من السقوط في شرك الإحتلال الأجنبي الذي أضحى يتحين الفرصة للنيل من سيادته، لكنها تميط اللثام أيضا عن مظاهر الفشل الذريع للسياسات المخزنية في اختراق التحالفات القبلية التقليدية بدليل رفض قبيلة بني يطفت المشاركة في الحملة السلطانية على جيرانهم، الأمر الذي يضع العديد من نقاط الاستفهام حول علاقة السلطة المركزية بمحيطها القبلي، وهل كانت هذه العلاقة فعلا تنهل من معين "الاجماع" الذي ابتدعه المغاربة منذ عهد الأدارسة والمبنى على طاعة أولى الأمر ؟ أم أن المسألة قد ظلت في مجملها نسبية مرتبطة بطبيعة المجال (الجبل / السهل) وبالخلفية الثقافية (الامازيغية / العربية)؟ وما مدى حضور هذا التدخل في الذاكرة الجماعية للريفيين الذين عرفت علاقتهم بالسلطة المركزية العديد من الهزات التي لازالت تداعياتها حاضرة إلى اليوم ؟

**عصر الاضطرابات فصل اخر من فصول الاحتقان !!**

مباشرة بعد وفاة المولى اسماعيل سنة 1727م شهد المغرب أزمة سياسية خطيرة قوضت كل جهود السلطان المتوفى في التأسيس لدولة مغربية قوية، إذ أجمع الدارسون على اعتبار هذه الفترة من بين الفترات الأكثر قتامة في تاريخ المغرب حيث "**اضطربت فيها أمواج الفساد وصار الشر هو دين العباد**"[15] . لقد ارتبطت هذه الأزمة بجيش عبيد البخاري الذي تحول من جهاز لحماية الدولة من السقوط في براثين الفوضى إلى صانع لها بالتحكم في اختيار وخلع السلاطين بل وتصفيتهم في بعض الأحيان[16]، وفي هذا الإطار عرفت هذه المرحلة تنصيب العديد من الأمراء أبناء السلطان الهالك على العرش بدون أن تكون لأحدهم القدرة على بث النظام وإخراج المغرب من الأزمة لكون هذه الأخيرة كانت بنيوية لم تنحصر فقط في جيش العبيد وإنما تعدته لتشمل الجهاز المخزني والمجتمع ككل[17].

فبعدما نجح السلطان الهالك على امتداد فترة حكمه الطويلة في استتباب الأمن وكسر شوكة القبائل الثائرة، عادت هذه الأخيرة لتعلن تمردها على السلطة المركزية مباشرة بعد وفاته في حين عمدت أخرى إلى مساندة أمير في حربه ضد أمير اخر مقابل بعض الامتيازات المالية مما أدى إلى تأزيم الأوضاع بالبلاد[18]، وفي سياق متصل فقد كانت مدينة فاس المتضرر الأكبر من حالة الفوضى التي أصبحت البلاد ركحا لها لكونها كانت من جهة عرضة لهجمات القبائل ومن جهة ثانية لتسلط العبيد على أهلها، ولعل أحداث 1728 خير دليل على المنحى الكارثي الذي سارت إليه الأمور إذ هجم الودايا على سوق الخميس بفاس واعتقلوا مجموعة من أعيان المدينة وألقوا على أهلها "الكور والبنت"،

وهو الوضع الذي لم تنفع معه تدخلات السلطان المولى أحمد الذهبي بن إسماعيل لإنهاء حالة الاقتتال[19]، هذا الأخير الذي سيشن في السنة الموالية هجوما عنيفا على المدينة أدى إلى تخريب قسم كبير من بنيانها[20].

في سنة 1729 أحكم السلطان المولى عبد الله بن اسماعيل سيطرته على مختلف مداخل المدينة لمدة خمسة أشهر ليستبد الهلع والجوع بأهلها الذين خرجوا طالبين الأمان ورفع الحصار كشرط للدخول في طاعته، ليولى عليهم القائد حمدون الروسي الذي نكل بهم من خلال هدم أسوارهم وبعض من ديارهم وفرض عليهم ضرائب معتبرة بل وقتل منهم خلقا كثيرا[21]، ليعود سنة 1736 ويسفك دم العديد من أعيان المدينة وعلمائها وأشرافها، ليكون ذلك سببا في خلعه من الحكم ومبايعة أخيه الأمير محمد بن إسماعيل المعروف بابن عربية في أكتوبر من نفس السنة[22].

فإذا كان السلطان الأول قد جار على رعيته وأذاقهم العذاب خلال مرحلة حكمه فإن من خلفه لم يكن أحسن حالا إذ مباشرة بعد توليه مقاليد الحكم شرع في إثقال كاهل سكان فاس بالمغارم وسرقة ممتلكاتهم لدرجة لم يبق معهم مال ولا متاع بل الكثير منهم قضى نحبه نتيجة للجوع[23] . لقد كانت فترة حكم السلطان ابن عربية من أحلك الفترات في تاريخ المغرب نتيجة للظلم والجوع الذي لحق الرعية في عهده، إذ وصف الريفي في أكمه هذه الفترة بالقول "**لا يأمن فيها أحد على نفسه ولا على فلسه من كثرة الجوع والظلم**"[24]، وهو نفس المنحى الذي صار فيه الضعيف في معرض حديثه عن هذه المرحلة

إذ أفرد جزء من كلامه لتصوير وضعية سكان هذه الفترة بالقول "... **وعامة الناس كلهم جياع**"[25]، ثم استرسل كلامه عن السلطان الذي "**كان مسلطا على المساكين واليتامى، وفوض جميع أموره إلى أصحابه، فأكلوا الأموال أكلا لما، وماتت في أيامه أكثر الناس جوعا وغما** "[26].

لقد دفعت حالة الفوضى التي كان يعيشها المغرب خلال هذه الفترة سكان فاس إلى إعلان الثورة على السلطان المولى عبد الله في صيف سنة 1746م بسبب خوفهم من أن يطالهم ما طال أهل الريف وبني حسن من القتل والتنكيل[27]، لتعم حالة من الهلع والقلق خلال تلك السنة والتي تلتها بالنظر لما وقع من الفتن والشرور إذ لم يبق على قيد الحياة إلا القلة القليلة[28]. وبالرجوع إلى الثورة التي كان قد أعلنها أهل فاس على السلطان فقد استمرت لمدة طويلة نسبيا إذا "لم يعدلوا عن فعلهم" إلا بعد مرور حوالي سبعة وعشرين شهرا [29]، ولم يكن لهذه الثورة أن تمر دون أن تكون لها تأثيرات سلبية على المناطق المجاورة إذ في خضم الحرب التي دارت رحاها بين كل من المولى عبد الملك وأخيه أحمد الذهبي بن اسماعيل هجم العبيد على مدينة مكناس وأطلقوا العنان لبربريتهم فروعوا الناس بمفاسدهم.

**خاتمة:**

لقد مثلت إذن هذه الفترة مرحلة مفصلية في تاريخ المغرب ليس لكونها فقط تؤرخ لعصر استعمل فيه العنف بدرجات مبالغ فيها، ولا لإرتباطه بمرحلة حساسة عنوانها الضعف والوهن الذي دب في أوصال المخزن، ولكن لكونها مناسبة عكست علاقة هذا

الأخير بأهل فاس مع ما يحتله علماء وأعيان هذه المدينة وعامتها من حضور داخل النسيج الاقتصادي والاجتماعي وكذا السياسي في مغرب القرن الثامن عشر، فإذا كانت بقيوة باعتبارها تقبع داخل مجال هامشي بالتعبيرات السياسية الكولونيالية قد شهدت تدخلا مخزنيا عنيفا خلال فترة كان يعيش فيها المخزن تقهقرا بعد أن انكشف ضعفه أمام القوى الأروبية في أعقاب معركة إيسلي سنة 1844 وحرب تطوان 1860-1859، فإن فاس هي الأخرى قد نالت نصيبها قبل ذلك من البطش والتنكيل، الأمر الذي يطرح السؤال حول السر وراء جنوح المخزن للعنف المفرط خلال فترات ضعفه بالمركز والهامش على حد سواء ؟ هل هي حقيقة تحمل في كنهها نقيض التصورات التي تنهل من معين تلاحم كافة مكونات المجتمع حول هذه المؤسسة؟ أم أن هذا الاجماع مشروط بقوة هذه الأخيرة؟

**الهوامش:**

1-"وسمعنا ممن يثاق بهم أنهم يصطادون غفلة في النصارى ليقبضوا منهم، والان سيدي إن أمكن لكم ان تنهوهم يردون بالهم منهم فلاباس ربما يصدر منهم ذلك وتنشا منه الفتنة لانهم لا ينظرون الى العواقب ..."مقتطف من رسالة بعث بها القائد علي المسفيوي الى النائب اللبادي بتاريخ 22 شعبان 1314ه، مح، 92/162، خ.ع، العدد الثاني، السنة الثانية1999 /1420، ص.62.

2- بالنظر لخطورة الاعمال التي كانت تقوم بها قبائل بقيوة من تاثيرات سلبية على علاقة المخزن مع مختلف القوى الاروبية عمل الحاجب أحمد بن موسى المعروف بباحماد على توجيه رسالة الى النائب اللبادي يحثه فيها على ضرورة القضاء على تجارة التهريب التي اعتبرها اصلا لكل المشاكل التي تعيشها المنطقة ومما جاء في رسالته : "(...) قد علمت ما عليه هؤلاء فساد بقيوة ومديد الترامي المتفاحش في مواكبة الاجناس الريحية التي تاوى بشاطىء الريف وقت هجاء (كذا) البحر عليها بالنهب والاسر والضرب بالبارود وما يترتب على ذلك من تكدير الخواطر وكثرة القيل والقال مع الاجانب زيادة على المعاوضات التي يؤديها المخزن في عدة وقائع سلفت مع عدد من الاجناس ... ولا يخفى ان السبب الاقوى الذي ينشا عنه ذلك هو انفتاح دريعة خوض هؤلاء اهل الريف بالفلايك في البحر بين كوسطاتهم وبين تطوان وجبل طارق للروجان في كل المسائل الكطربانض والمعاملة فيها مع الاجانب، وقد تقدم اصدار الاوامر الشريفة لعامل طنجة وتطوان وفاس بنصب عيون الحراسة على من يخطر من هؤلاء الفساد والقبض على كل من يعثر عليهم منهم ..."، مقتطف من رسالة بعث بها احمد بن موسى الى

النائب اللبادي، 24جمادى الثانية 1314 هجرية 28 / نونبر 1896، مخ .23/24، خ.ع، تطوان، أوردها عبد الرحمان الطيبي في مقاله : الحملة المخزنية ...، مرجع سابق، ص.63.

3-"... وأن السبب في عدم اجتماع كلمتهم على التسريح هو ما عليه الوزانيون المستوطنون بتلك الناحية بإغراء الغير ..."، مقتطف من رسالة الى النائب الطريس، 23 جمادى الثانية 1315هجرية، 20اكتوبر 1897، مخ .24/76، خ.ع، تطوان، اوردها عبد الرحمان الطيبي، مرجع سابق، ص.64.

4-مصطفى بوشعراء، التعريف ببنى سعيد السلاويين وبنبدة عن وثائقهم، ج1، الرباط، 1991، ص.116.

5-عبد الرحمان الطيبي، الحملة المخزنية على بقيوة سنة 1898، مرجع سابق، ص.64.

6-عبد الرحمان الطيبي، م.ن، ص.65

7-عبد الرحمان الطيبي، م.ن، ص.65

8-" وصل جوابكم لحضرتنا الشريفة حول تركككم الإهمال عنكم، وبالرجوع عن ما أصدر منكم تجاه فساد بقيوة... وإنكم مستعدون للانقياد والطاعة، وندمتم أمام الله عما قمتم به، وأنكم تطلبون العفو، وأن لا تعاقبوا عن ما صدر منكم، نستحسن هذا منكم والنادم عن خطاه كمن لم يرتكبه ..."، مقتطف من رسالة سلطانية جاءت كجواب على رسالة سابقة من طرف اليطفيين يلتمسون فيها العفو عن عدم مشاركتهم في الحملة على بقيوة وهي مؤرخة في 26 جمادى الأولى 1316 هجرية / 12 أكتوبر 1898، أوردها عبد الرحمان الطيبي، الحملة المخزنية، م.س، ص.67.

9 -العربي اللوه، المنهال في كفاح ابطال الشمال، تطوان، 1982، ص.94.

10-العربي اللوه، نفسه، ص.94.

11-عبد الرحمان الطيبي، الحملات المخزنية ...، م.س، ص.70

12-رسالة أحمد بن موسى إلى مولاي بوبكر والقائد البغدادي، 2 جمادى الثانية 1316ه 18 / شتنبر 1898، كناش 439، خ.ح. ص10، أوردها عبد الرحمان الطيبي، الحملة المخزنية، م .س.ص.70-71.

13-"... بما ارتكبه الحاج حم الوليشكي ببلاد الريف (...) والزامه تمسمان الحركة لبقيوة (...) وانه زاد على ذلك وربط بين قبيلة بني ورياغل وتمسمان وجعل يخوض بما لا تحمد عاقبته، وافضى به الحال الى ان طلب المونة من حاكم النصارى الذين بحجرة النكور..."، مقتطف من رسالة سلطانية بعث بها السلطان الى القائد البشير بن السناح الشركي، 6 رمضان 1313ه / 1896، كناش رقم 432، ص .30، الخزانة الحسنية، الرباط، اوردها محمد اونيى في مقاله المعنون بالقرصنة الريفية بين الاسطورة والتاريخ (1856-1898)ضمن مجلة حوليات الريف، العدد الثاني، السنة الثانية، 1999/1420، ص.54.

14-"... وصل كتابك بقدوم بني يطفت وبقيوة للمحلة السعيدة وقراءة كتابنا الشريف عليهم وجوابهم بالامتثال وبما اعتذروا به، وبالقدر 2000ريال الذي دفعوه ..."، مقتطف من رسالة سلطانية بعث بها

السلطان الحسن الاول الى القائد العربي الوليشكي، 9 رجب 1307ه/ أوائل مارس 1890، كناش 162، ص.37، الخزانة الحسنية، الرباط، اوردها محمد اونيى، القرصنة الريفية ...، م.س، ص.53.

15-محمد الصغير الافراني، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشادلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الاولى، 1998، ص.435.

16 -الضعيف الرباطي، تاريخ الدولة السعيدة، تحقيق أحمد العماري، دار المأثورات، الرباط، الطبعة الأولى، 1986.

17-محمد الصغير الافراني، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشادلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الاولى، 1998، ص.435.

18- الضعيف الرباطي، تاريخ الدولة السعيدة، تحقيق أحمد العماري، دار المأثورات، الرباط، الطبعة الأولى، 1986.

19-عبد المجيد القدوري، المغرب وأروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر (مسألة التجاوز)، المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء، بيروت، الطبعة الاولى، 2000، ص.285.

20-محمد العمراني، المغرب زمن العلويين الاوائل، مطابع الرباط نت، الطبعة الأولى، 2013، ص.63.

21-ابو القاسم الزياني، البستان الظريف في دولة اولاد علي الشريف، دراسة وتحقيق رشيد الزاوية، وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، الطبعة الاولى، 1992، ص.216.

22-عبد الكريم الريفي، زهر الاكم، مساهمة في تاريخ الدولة العلوية من النشأة الى عهد المولى عبد الله بن اسماعيل، دراسة وتحقيق اسية بنعدادة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الاولى، 1992، ص.223.

-ابو القاسم الزياني، البستان الظريف...، م.س، ص.231.، الضعيف الرباطي، تاريخ الدولة السعيدة، م.س، ص.108.

23ابو القاسم الزياني، البستان الظريف...، م.س، ص.244، عبد الكريم الريفي، زهر الاكم، م.س، ص.229، الضعيف الرباطي، تاريخ الدولة السعيدة، م.س، ص.112.

24-محمد الطيب القادري، نشر المثاني...، م.س، ج3، ص.329، ابو القاسم الزياني، البستان الظريف، م.س، ص.264.

، الضعيف الرباطي، تاريخ الدولة السعيدة، م.س، ص.120

25-عبد الكريم الريفي، زهر الاكم، م.س، ص.245، ابو القاسم الزياني، البستان الظريف...، م.س، ص.272، الضعيف الرباطي، تاريخ الدولة...، م.س، ص.122.

26-عبد الكريم الريفي، زهر الاكم، م.س، ص.253.

27 -الضعيف الرباطي، تاريخ الدولة...، م.س، ص.126

28–الضعيف الرباطي، تاريخ الدولة، م.ن، ص.128.

29– في سنة 1746م قام بعض الافراد بزيارة السلطان المولى عبد الله خلال مقامه بمكناس، وكان من ضمن هذا الوفد منتمون إلى الريف وطنجة يزيد عددهم عن مائة نفر جاءوا لتقديم البيعة يترأسهم عبد الكريم بن علي الريفي أخ الثائر أحمد بن علي الريفي مصحوبا بالعديد من الهدايا تحوى أنواعا من التحف وهي المبادرة التي رحب بها السلطان، غير أنه وقبل ذلك بلغ هذا الأخير أن الزوار قد حصلوا على أموال طائلة مما خلفه الباشا الثائر ولما سألهم عنه تباينت الاجابات بين الاقرار والنفي ليامر بسجنهم، وبعد ثلاثة ايام قام بقتلهم ولم يترك منهم الا تسعة افراد اعترفوا له بمكان المال ليبعث خدامه الى المكان المشار اليه في اعترافات المسجونين، وبعد عودتهم اخبروه ان اهل طنجة قد اغلقوا الابواب في وجوههم ليقرر قتل من تبقى من عائلة بني علي الريفي، كما امر بقتل بعض وجهاء بني حسن الذين كانوا قد توجهوا اليه بالهدايا كعربون على المحبة والتقدير ليكون مجموع من قضى نحبه في ذلك اليوم حوالي ثلاثمائة نفر ... للمزيد من التفاصيل حول هذه الواقعة يمكن الرجوع الى :

–محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني ...، م.س، ج، 4، ص.56-55، ابو القاسم الزياني، البستان الظريف، م.س، ص319-318.، عبد الرحمان بن زيدان، اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس، مطابع "ديال"، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1990، ج 4، ص.437.، احمد بن خالد الناصري، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق وتعليق ولدي المؤلف : جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة الاولى، 1956، ج7، ص.170، محمد داود، تاريخ تطوان، مطبعة المهدية، تطوان، 1963، ج 2، ص.233.

30 –الضعيف الرباطي، تاريخ الدولة السعيدة، م.س، ص.152.

31–محمد العمراني، المغرب زمن العلويين ...، م.س، ص.66.

## المراجع والمصادر:

**المصادر :**

الإفراني محمد الصغير، نزهة الحادي في باخبار ملوك القرن الحادي، تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشادلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الاولى، 1998.

الريفي عبد الكريم، زهر الاكم، مساهمة في تاريخ الدولة العلوية من النشأة الى عهد المولى عبد الله بن اسماعيل، دراسة وتحقيق اسية بنعدادة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الاولى، 1992.

الزياني أبو القاسم، البستان الظريف في دولة أولاد علي الشريف، دراسة وتحقيق رشيد الزاوية، وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، الطبعة الاولى، 1992.

الضعيف الرباطي، تاريخ الدولة السعيدة، تحقيق أحمد العماري، دار المأثورات، الرباط، الطبعة الأولى، 1986.

القادري محمد الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، مكتبة الطالب، الرباط، الطبعة الاولى، 1982-1986، الجزء الثاني والثالث والرابع .

القادري محمد الطيب، القاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان المائة الحادية والثانية عشر، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الافاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 1983.

مؤرخ مجهول، تاريخ الدولة السعدية التاكمدارتية، تقديم وتحقيق عبد الرحيم بنحادة، عيون المقالات، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، الطبعة الأولى، 1994.

الناصري أحمد بن خالد، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق أحمد الناصري، إشراف محمد حجي، إبراهيم بوطالب، أحمد التوفيق، الجزء التاسع، منشورات وزارة الثقافة والإتصال، الرباط، الطبعة الأولى، 2001.

## المراجع :

اكنيح العربي، اثار التدخل الأجنبي في المغرب في علاقات المخزن بالقبائل في القرن التاسع عشر نموذجي قبيلة بني مطير (ايت انظير )، انفو بريت، فاس، 2004.

أونيا محمد، القرصنة الريفية بين الاسطورة والتاريخ ( 1856-1898 )، صدر ضمن مجلة حوليات الريف، العدد الثاني، 1999.

برتران بادي، الدولتان، السلطة والمجتمع في الغرب وفي بلاد الاسلام، تعريب لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1992.

بياض الطيب، المخزن والضريبة والاستعمار ضريبة الترتيب 1880-1915، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2010.

بوشعراء مصطفى، التعريف ببنى سعيد السلاويين وبنبذة عن وثائقهم، ج 1، الرباط، 1991.

بورك إدموند، الإحتجاج والمقاومة في مغرب ما قبل الاستعمار (1860-1912)، ترجمة محمد أعفيف، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط، سلسلة نصوص وأعمال مترجمة رقم 17، 2013.

التوفيق أحمد، المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر، (إينولتان 1850-1912)، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 63.

الخمليشي عبد العزيز، جوانب من الحياة التجارية بالمغرب في القرن التاسع عشر (1856-1896)، المخزن والضرائب المفروضة على التجارة الداخلية، مكوس الحواضر، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط، 1989، مرقون.

الصديقي عبد الرزاق، الرحامنة وعلاقاتهم بالمخزن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط، 1988-1989، مرقونة.

الطيبي عبد الرحمان، الحملة المخزنية على بقيوة سنة 1898، ضمن مجلة حوليات الريف، العدد الثاني، السنة الثانية، 1999.

العمراني محمد، المغرب زمن العلويين الاوائل، مطابع الرباط نت، الطبعة الأولى، 2013.

القدوري عبد المجيد، المغرب وأروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر (مسألة التجاوز)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، 2000.

اللوه العربي، المنهال في كفاح أبطال الشمال، تطوان، 1982.

المودن عبد الرحمان، البوادي المغربية قبل الاستعمار قبائل ايناون والمخزن بين القرن السادس عشر والتاسع عشر، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط، سلسلة رسائل واطروحات رقم 25.

جادور محمد، مؤسسة المخزن في تاريخ المغرب، مؤسسة الملك عبد العزيز ال سعود للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية (سلسلة ابحاث)، الدار البيضاء، 2011.

جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، الشركة المغربية للناشرين، ط 1، الدار البيضاء، 1986.

**المراجع الاجنبية**

Agnouche .A ; Histoire politique du Maroc .pouvoir. légitimités et institutions ; Casablanca ; Afrique –Orient ;1987.

Cherifi Rachida ;Le Makhzen politique au Maroc .hier et aujourd'hui ; Casablanca ;Afrique-Orient ;1998.

Gaillard .H ;le Makhzen étendue et limites de son pouvoir .In Bulletin de la société de géographie d'Alger et de l'Afrique du Nord ;1909.

Ernest Gellner ;patterns of rural rebellion in Morroco during the early years of independence ;In Arabs and Berbers .London; F.cass;1972; pp.361-374.

Edmund Burke ; Rural Resistance and popular protest In Morocco: a study of the tribal rebellion of 1911;In Revue de l'occident Musulman et de la Méditérranée ;1973 ;13/14.p.193-206.

Hart. David; The Aith Waryaghar of Moroccan rif ;Tucson university of Arizona press;1976.